

١٢) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الحادي

والعشرون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. فنبدأ درسنا في كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته - [00:00:11](#) العلياً ان يصلح قلوبنا ونفوسنا وان ينفعنا بما نسمع وبما نقول وان يعلمنا ما ينفعنا في واخراجه. ذكر المصنف رحمه الله تعالى آ مسألة ايهما اعظم مخالفة الامر او مخالفة النهي. لا شك ان هذه المسألة عظيمة. وكما ذكرنا ان كل - [00:00:31](#) خطير لكن وقفنا على قول المصنف وكشف الغطاء عن هذه المسألة ان يقال فنسمع ان شاء الله عز وجل ما يثلج الصدر ويشرح الصدر من الكلام الذي يدل على ان الطاعات متفاوتة الدرجات - [00:01:01](#) فتركها ليست على مرحلة واحدة ولا على مستوى واحد من حيث العقوبات وكذلك المحرمات متفاوتة فارتكابها كذلك ليست على منح واحد هذا من حيث النظر الى الطاعات والى المعاصي. واما من حيث مخالفة الامر فالكل امر واحد - [00:01:21](#) لان الامر هو الله سبحانه وتعالى فمخالفته هنا وهنا وهناك من هذه الحيثية تكون واحدة وهي المراد بقول السلف لا تنظر الى الذنب وانظر الى عظيم من عصيت. فنسمع كلام ابن القيم رحمه الله - [00:01:51](#) لعله ان يعني يثلج صدورنا وان يشرح الله به نفوسنا. نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم انا نسألك الهدى والتقى - [00:02:11](#) عفافه الغنى. قال الامام ابن القيم رحمه الله فصل كشف الغطاء عن هذه المسألة يقال. ان الله عز وجل ارسل رسله وانزل كتبه وخلق السماوات والارض ليعرف ويوحّد ويعبد. ويكون الدين كله له - [00:02:31](#) والطاعة كلها له والدعوة له. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال تعالى لخلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق. وقال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن تنزل الامر بين - [00:02:51](#) انهن ليعلموا ان الله لكل شيء قدير. وان الله قد احاط بكل شيء علماً. عندك على قيراط يعلمه قراءتنا يا شيخ لتعلم خطأ منه ونعم وقال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات قراءة يعني ليعلموا هذه قراءة. نعم. الله الذي خلق - [00:03:11](#) سبع سماوات ومن الارض مثلهن تنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً وقال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد. ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما - [00:03:41](#) في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم. فاخبر سبحانه ان القصد بالخلق والامر ان يعرف باسمائه وصفاته ويعبد وحده لا يشرك به. لا يشرك به وان يقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السماوات - [00:04:01](#) الارض كما قال تعالى وقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط اخبر انه ارسل رسله وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل. ومن اعظم القسط التوحيد. بل - [00:04:21](#) هو رأس العدل وقوامه. وان الشرك لظلم عظيم. فالشرك اظلم الظلم. توحيد اعدل العدل فما كان اشد منافاة لهذا المقصود فهو اكبر الكبائر. وتفاوتها في درجاتها بحسب منافاتها له. ما كان اشد - [00:04:41](#) لهذا المقصود فهو اوجب الواجبات وافرض الطاعات. فتأمل هذا الاصل حق التأمل واعتبر به تفاصيل لو تعرف به حكمة احكم

الحاكمين. واعلم العالمين فيما فرضه على عباده. حرمة عليهم تفاوت مراتب الطاعات والمعاصي. لا شك ان هذا ايش؟ دليل واضح ان اعظم الاوامر التوحيد واعظم - [00:05:01](#)

الشرك. واعظم مأمور به التوحيد. واعظم منهى عنه الشرك وهي اه والتوحيد هو الجوهر الثمين. والدر الذي لا يساوي ذهبوا الدنيا ولا فضة. والشرك خسة ما بعدها خسة. وسفه ما بعده سفه - [00:05:31](#)

فلو كان الرجل من اعقل الناس في امور الدنيا لكنه على الشرك مقيم فهو سفيه يكفيك من سفاهته انه يعبد مع الله مخلوقا. بس قال رحمه الله ولما كان الشرك بالله منافيا بالذات لهذا المقصود كان اكبر الكبائر - [00:06:01](#)

فتأمل هذا الاصل حق التأمل احسن الله اليك. قال فتأمل هذا الاصل حق التأمل من صليت الفجر للحين ما نمت صح لما قرأنا الفقرة هذي؟ اه سوي لنا اختبار من ثاني ولا ما منت انا؟ نعم. قال فتأمل هذا الاصل حق التأمل. واعتبري - [00:06:31](#)

به تفاصيله تعرف به حكمة احكم الحاكمين واعلم العالمين. لا والله قرئت تصدق؟ فعلا نعم. فيما فرضه على عباده وحرمة عليهم وتفاوت مراتب الطاعات والمعاصي. الله اكبر. لما كان الشرك بالله - [00:07:01](#)

منافيا بالذات لهذا المقصود كان اكبر الكبائر على الاطلاق. حرم الله الجنة على كل مشرك. واباح دمه ما له واهله لاهل التوحيد. وان يتخذوهم عبيدا لهم. لما تركوا القيام بعبوديتهم. وابى الله سبحانه ان يقبل من مشرك - [00:07:21](#)

عملا او يقبل فيه شفاعا او يستجيب له في الاخرة دعوة او قيل له فيها عثرة فان المشرك اجهل بالله حيث جعل له من خلقه ندا وذلك غاية الجهل به. كما انه غاية الظلم منه وان كان المشرك لم يظلم - [00:07:41](#)

ربه انما ظلم نفسه. يعني مما يدلك ان الشرك اجهل الجهل لو رأيت انسان او انسان في الطريق. يأتي ويقول للشجرة التي امام بيتك ايتها الشجرة انت هذا البيت تقول ايش تقول في نفسك هذا؟ تقول هذا مجنون؟ البيت لي انا ايش علاقة الشجرة بالبيت؟ طيب لو شفت واحد ثالث - [00:08:01](#)

يتمسح بعتبة باب البيت يقول يا ايتها الباب انت تملكين هذا البيت. واضح ان هذه الجهالة ما بعدها جهال. طيب الله خلق هذا الكون الشمس والقمر والليل والنهار. والنفوس والهوى وكل شيء مخلوق لله - [00:08:31](#)

كيف الانسان يعبد مع الله؟ مخلوقا هو صانعه سبحانه وتعالى. كيف؟ هذا هو تصور الشرك تعرف كيف هو اجهل الجهاد. يصنع بيده حديدة يسميها صنما يعبد. صليب من يعبد؟ هو يقول من العجايب ان احد الاخوة ارسل لي رسالة لامرأة تدعو الى النصرانية - [00:08:51](#)

فسمعت المقطع واذا بها تقول ايها الناس امنوا بربكم الذي مات من اجلكم انا قلت هذي مجنونة ما دام الرببات كيف نؤمن به؟ كيف نعبده؟ مات. وبين العقل؟ سبحان من - [00:09:21](#)

واطمس على البصر. نعم. قال رحمه الله ووقعت مسألة وهي ان المشرك انما قصده تعظيم جناب الرب تبارك وتعالى وانه لعظمته لا ينبغي الدخول عليه الا بالوسائط والشفاء كحال الملوك. فالمشرك لم يقصد الاستهانة بجنابة - [00:09:41](#)

ابي الرب وانما قصد تعظيمه وقال انما اعبد هذه الوسائط لتقربني لتقربني اليه. وتدخلني عليه فهو المقصود هذه وسائل وشفاء. فلما كان هذا القدر موجبا لسخطه وغضبه تبارك وتعالى اذن في النار وموجبا لسفك دماء اصحابه واستباحة حريمهم واموالهم. وترتب على هذا سؤال اخر وهو - [00:10:01](#)

وانه هل يجوز ان يشرع الله سبحانه لعباده التقرب اليه بالشفعاء والوسطاء؟ فيكون تحريم هذا انما استفيد من الشرع ام ذلك قبيح في الفطر والعقول؟ ممتنع ان تأتي به شريعة بل جاءت الشرائع بتقرير ما في الفطر والعقول من قبحه الذي هو - [00:10:31](#)

من كل قبيح. وما السر في كونه لا يغفر من بين سائر الذنوب؟ كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فتأمل هذا السؤال واجمع قلبك وذهنك على جوابه ولا تستهونه فانه به - [00:10:51](#)

يحصل الفرق بين الموحدين والمشركين. والعالمين بالله والجاهرين به. واهل الجنة واهل النار. فنقول وبالله التوفيق والتأييد قبل ان نسمع الجواب نفهم الشبهة. الشبهة مركبة من مقدمته كل مقدمة منفرد الاولى ان المشرك انما عبد من عبد لانه يعظم الله - [00:11:11](#)

كيف يصل اليه بدون واسطة؟ فهو اتخذ الشفعاء والاولياء والوسطاء لاجل الوصول الى الله. فقصده تعظيم الله فكيف يعاقب بهذه

العقوبة الشنيعة وهي الخلود في النار؟ وقصده تعظيم الرب. الشبهة - [00:11:41](#)

الثانية هم يمكن من ناحية عقلية ومن الناحية الشرعية ان الله الله يأمرنا ان نعبد الوسائط والشفعاء وان نطلب القرب اليه من طريق

الوسائط والشفعاء هل يمكن هذا من ناحية عقلية او من ناحية عقلية او من ناحية عقلية دون العقلية - [00:12:01](#)

او من ناحية عقلية دون العقلية او ولا من اي ناحية. سنسمع الان الجواب عن هاتين الشبهتين نعم قال رحمه الله فنقول وبالله التوفيق والتأييد ومنه نستمد المعونة والتسديد فانه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ولا مانع لما اعطى ولا معطيا لما منع.

الشرك شركان شرك - [00:12:31](#)

كن يتعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله. وشرك في عبادته ومعاملته. وان كان صاحبه يعتقد انه لا شريك له في ذاته ولا

في صفاته ولا في افعاله. والشرك الاول نوعان احدهما شرك. هذا التقسيم الاول الذي سماه - [00:13:01](#)

تلك يتعلق بذات المعبود هذا شرك في الربوبية او في الاسماء والصفات. واضح؟ وشرك في عبادته ومعاملتي هذا شرك في اللوهمية.

شرك في توحيد العباد. اذا الامام ابن القيم رحمه الله بين ان - [00:13:21](#)

ان الشرك متصور في انواع التوحيد الثلاث. شرك في الربوبية شرك في الاسماء والصفات. شرك في الشرك في الربوبية ان يعتقد ان

هناك رب مع الله. ذاته. الشرك في الربوبية ان يعتقد - [00:13:41](#)

ان هناك من يتصرف مع الله فعلا الشرك في الاسماء والصفات ان يعتقد ان هناك من يتصف بصفات الباري اما الشرك في العبادة صرف

العبادات لغير الله. نعم. والشرك الاول نوعان. احدهما شرك التعطيل - [00:14:01](#)

وهو اقبح انواع الشرك كشرك فرعون اذ قال وما رب العالمين؟ وقال لهامان ابن لي صرح لعلي اطلع الى اله موسى واني لاطنه من

الكاذبين. والشرك والتعطيل متلازمان فكل مشرك معطل وكل معطل مشرك. لكن - [00:14:21](#)

لا يستلزم اصل التعطيل بل قد يكون المشرك مقرا بالخالق سبحانه وصفاته. ولكنه عطل حق التوبة هذا النوع من الشرك هو الذي

يسميه المتأخرون الاحاد. الاحاد كفر الاحاد انكار وجود الله عز وجل. او انكار كمال الله عز وجل. او انكار ان يكون الصانع -

[00:14:41](#)

متصفا بالكمالات مثل بعض الطبيعيين تقول لهم من الذي خلق الكون؟ يقول لك الطبيعة. اذا هم يتصفون الطبيعة بخالق فتقول له

كيف الطبيعة وهي قاصرة وكذا وكذا يقول ما في مانع. فهم يزعمون هذا نوع من انواع الشرك التعطيل شرك - [00:15:11](#)

الطبيعيين والدهريين هذا النوع الاول. وكل معطل مشرك. وكل مشرك معطل هذا التلازم واضح لكن ليس كل مشرك معطل من حيث

الاصل. ولا كل معطل يكون مشركا من حيث الاصل. انما من وجه - [00:15:31](#)

نعم. قال واصل الشرك وقاعدته التي يرجع اليها هو التعطيل. وهو ثلاثة اقسام تعطيل المصنوع عن صانعه وخالقه وتعطيل الصانع

سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل اسمائه واوصافه وافعاله وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد. ومن هذا شرك

طائفة اهل وحدة الوجود الذي - [00:15:51](#)

حين يقولون ما سم خالق ومخلوق ولا ها هنا شيان بل الحق المنزه وعين الخلق المشبه. نسأل الله السلامة ومنه شرك الملاحدة

القائلين بقدم العالم وابديته وانه لم يكن معدوما اصلا بل لم يزل - [00:16:21](#)

ولا يزال والحوادث باسرها مستندة عندهم الى اسباب ووسائط اقتضت ايجادها يسمونها العقول والنفوس. قديما كانوا يسمونها

العقول والنفوس اليوم يسمونها الطبائع الخصائص هذا شرك الملاحدة هو نفسه شرك الطبيعيين اليوم - [00:16:41](#)

تلك الكيماويين والفيزيائيين شركة اهل المادة الذين يقولون المادة ازلية ما يقولون مادة ازلية يقولون الطبيعيين اليوم يقولون مادة

ازلية. سواء بمفرداتها او بمركباتها على اختلاف بينهم. فيقولون المادة لا تستحدث. المادة ايش؟ لا تستحدث. وهذا دليل ازلية -

[00:17:01](#)

فاستدلوا بان المادة لا يمكن احداثها على انها ازلية. لان ما يمكن احداثه ليس ازلية وما لا يمكن احداثه اذا هو ازلي. هذه شبهة الملاحدة

اليوم. وهي من شبه الكبار التي يتفاخرون بها. واحنا لو تذكرون درسنا في العلوم ان المادة لا تستحدث ولا تفوت - [00:17:31](#) صح؟ كلام صحيح. لكن لو قال لنا قائل لماذا المادة لا تستحدث؟ ما نقول لازليتها. نقول لاننا لسنا خالقين الذي يحدث المادة هو الخالق سبحانه وتعالى. نحن انما نصنع شكل - [00:18:01](#)

ناخذ الطين نصنع منه بيتا ناخذ الخشب نصنع منه كرسيًا نصنع الحديد نصنع منه حربا الة سيفًا نحن يشكل فقط الخالق هو الله للمادة سواء بمفردها او بتركيبها ايجاد اسبابها ومسبباتها. لذلك نحن نقول لماذا نحن لا نستطيع ان نفني المادة؟ لاننا لم نصنع المادة. والقاعدة - [00:18:21](#)

ان من لم يصنع الشيء لا يقدر على افناءه. يعني مثلا نحن الان لا نستطيع ان نثني الشمس. لماذا؟ لانها ليست من صنعنا اتنا. صح؟ لكن سويننا سيارة نقدر نخربها ولا ما نقدر؟ ليش؟ لان حنا سوينناها - [00:18:51](#)

فنحن لا نستطيع افناء المادة لاننا لم نحدث الذي احدثها هو الذي يفنيها وهو الله سبحانه وتعالى كل من عليها نفار. نعم. قال رحمه الله من هذا شرك من عطل اسماء الرب تعالى واوصاه - [00:19:11](#)

هو فعله من غلاة الجهمية والقرامطة. فلم يثبت له اسما ولا صفة بل جعلوا المخلوق اكمل منه اذ كمال الذات باسمائها وصفاتها هؤلاء الجهمية ومن تبعهم في الحقيقة هم اذئاب الملاحدة. ثم فراخ الملاحم. والا الذي - [00:19:31](#)

يقول لك ان الرب ليس له اسم وليس له صفة. كيف ينادى؟ كيف ينادى؟ الذي يقول لك ان الرب لا يتكلم. اذا كيف يشرع الذي يقول لك ان الرب لا يأتي لفصل القضاء من الذي يقضي بين الخلائق يوم القيامة؟ حقيقة قوله اما للحاج. نعم - [00:19:51](#)

هذا النوع الاول ها النوع الاول من الشرك الاول الذي هو الشرك الربوبية او الشرك الاسماء والصفات الاول شرك التعطيل قال فصلنا النوع الثاني شرك من جعل معه الها اخر فلم يعطل اسماءه وصفاته وربوبيته كشرك النصارى الذي - [00:20:11](#)

جعلوه ثالث ثلاثة. جعلوا المسيح الها وامه الها. الاختلاف بينهم. الشرك النوع الثاني شرك من جعل معه الها اخر بغض النظر عن نوع شركه. فمنهم من يجعل مع الله الها اخر ويقول هناك خالق للخير وخالق - [00:20:31](#)

الشر مثل المجوس. ومنهم من يقول بالتثليث كبعض النصارى مو كلهم. لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث سلام. ومنهم من يقول بان عيسى هو الله. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم - [00:20:51](#)

ومنهم من يقول ان الله له ابن وقالوا اتخذ الرحمن ولدهم طواف فهؤلاء كلهم اثبتوا مع الله الهة اخرى. سواء سموها ابنا سموها ثالث ثلاثة سموها الها الهاهوت حلف الناسوت ايا كان. هؤلاء اهل التعدد الذين - [00:21:11](#)

الهة عدة. نعم. قال ومن هذا شرك المجوس القائمين باسناد حوادث الخير الى النور او ادي في الشر الى الظلمة. من هذا شرك قدري القائلين بان الحق ومنها يعني من هذا النوع ايضا - [00:21:41](#)

عندي ومن هذا. اجل ليش قلت هذا؟ ما فعلت شيخ ونشكر. الحين هو ذكر النوع الثاني شرك من جعل معه اله اخر. ومن هذا شرك المجوس. ومن هذا شرك قدري. صح - [00:22:01](#)

صحيح. هو شلون قرأها؟ انت قريتي ابوها. ايه. فسببت اشكال عندنا قال رحمه الله من هذا طالع من صباح الاحمد من صباح الخير. نعم. ومن هذا شرك قدري القائلين بان الحيوان هو الذي يخلق افعال نفسه. وانها تحدث بدون مشيئة الله وقدرته وارادته -

[00:22:21](#)

لهذا كانوا اشباه المجوس. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم سماهم مجوس الامة. قال قدرية مجوس هذه الامة. كما جاء عن ابن عمر مرفوعا وموقوفا عند ابي داود وابن ماجة وصححه صححه الشيخ الالباني. نعم. قال رحمه الله ومن - [00:22:51](#)

هذا شرك الذي حاج إبراهيم في ربه. اذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت. قال انا احيي واميت. فهذا جعل نفسه ندا لله يحيي ويميت بزعمه كما يحيي الله ويميت. فالزمه إبراهيم ان ان طرد قولك ان تقدر على الاثام - [00:23:11](#)

الرد قولك. احسن وقت. نعم. فالزمه إبراهيم ان طرد قولك ان تقدر على الاتيان بالشمس من من غير الجهة التي يأتي اللاو بها منها وليس هذا انتقالا كما زعم بعض اهل الجدل بل الزام على طرد الدليل ان كان حقا - [00:23:31](#)

هذا هو الكلام الصحيح. قول الجدلين في التفسير ان قول ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات من المغرب يقولون هذا انتقال هذا انتقال من مسألة الى مسألة اخرى - [00:23:51](#)

وهذا غلط ليس بانتقال بل الفاء فاء التفرع. هو قال احيي انا احيي واميت ففرع انا احيي واميت يعني ازاحم الله في افعالي اذا زاحم الله في امر ظاهر جلي وهو انه كل يوم يخرج الشمس من مشرقها - [00:24:11](#)

انت اخرجها من النار. فما في اي هروب. ها؟ ايش في الجواب؟ نقول اطراد لدعائه المزاحبة بس مثل انسان يجيك يقول لك والله يا اخي فلان ها؟ رب مع الله مثلا عيادا بالله. تقول له لماذا - [00:24:31](#)

مع الله قال لانه ينفع ويضر كله اه فلينزل المطر. هذا مو هروب هذا اضطراب لقوله ينفع ويضر صح ولا لا؟ ما في اي اشكال. ما هو هروب ابدأ. لذلك لما يجيك انسان يقول لك فلان ولي ينفع مع الله. قولوا - [00:24:51](#)

اذا كان ولي ينفع مع الله ليش مات؟ هذا مو هروب هذا اضطراب لقوله ينفع ويضر ليش ما نفع نفسه؟ نعم احنا الان الشركة القدريّة القدريّة يعتبر من شرك في اه الافعال في افعال الربوبية - [00:25:11](#)

ما تكون من شرك الربوبية؟ ربوبية. فهو اورده تحت شرك اللوهية ليش يا شيخنا؟ تحت ايش؟ اللي هو الثاني شرك من جال معه الهه رقم الربوبية هذا؟ لا لا لا الان قسمان في القسم الاول. اه. الان سيأتي بعدين الشرك في العبادة. اللي بعده - [00:25:31](#)

نعم. مسألة القدر مسألة القدر جهة اه اعتقاد ان الله مقدر ان الله خالق ان الله فاعل ان الله شائن ان الله موجود ان الله كتب هذه جهة الربوبية وجهة انك ترضى هذي جهة اللوهية باب الايمان بالقدر ها ركن الايمان بالقدر له جهتان جهة - [00:25:51](#)

يتعلق بالربوبية وجهة تتعلق باللوهية. نعم. قال رحمه الله من هذا شرك كثير يشرك بالكواكب العلويات ويجعلها اربابا مدبرة لامر هذا العالم فما هو مذهب مشركي الصابئة وغيرهم ومثل هذا من يعتقد ان هذه الكواكب والنجوم تنفع وانها مؤثرة بذاتها ها مطرنا بنوي كذا - [00:26:21](#)

ينزل المطر النجم الفلاني المذنب الفلاني اه يؤثر في الخير يؤثر في الشر. نعم. قال هذا شرك عباد الشمس وعباد النار وغيرهم. ومن هؤلاء من يظلم ان معبوده هو الله على الحقيقة - [00:26:51](#)

ومنهم من يزعم انه اكبر الالهة. ومنهم من يزعم انه اله من جملة الالهة. وانه اذا خصه بعبادته التبتل اليه والانقطاع والانقطاع اليه اقبل عليه واعتنى به. ومنهم من يزعم ان معبوده الادنى يقربه الى المعبود الذي هو فوقه - [00:27:11](#)

والفوقاني يقربه الى من هو فوقه حتى تقربه تلك الالهة الى الله سبحانه. فتارة تكثر الوسائط وتارة تقل يعني الشرك عندهم صار مشبه بما هو حاصل عند ملوك الدنيا. لا تستطيع ان تصل الى ملوك الدنيا الا تصل الى مسؤول. المسؤول - [00:27:31](#)

الى الوكيل الوكيل يوصلك للوزير وزير يوصلك للامير او الملك. هكذا يقيسون شركهم على ملوك نعم. قال رحمه الله فصل واما الشرك في العبادة. هذا الان تفرع القسم الثاني هناك نعم - [00:27:51](#)

واما الشرك في العبادة فهو اسهل فهو اسهل من هذا الشرك. واخف امرا فانه يصدر ممن يعتقد انه لا اله الا الله وانه لا يضر وينفع ويعطي ويمنع. وانه لا يضره وينفع ويعطي ويمنع الا الله - [00:28:11](#)

انه لا اله غيره ولا رب سواه ولكن لا يخلص لله في معاملته وعبوديته. فليعمل لحظ نفسه تارة ولطلب يا تارة لطلب الرفعة تاء ولطلب الرفعة والمنزلة والجاه عند الخلق تارة. فله من عمله وسعيه نصيب ولنفسه - [00:28:31](#)

وحظه وهواه نصيب. وللشيطان نصيب وللخلق نصيب. وهذا حال اكثر الناس. لا الصواب الصواب ان هذا قسم الشرك في العبادة من قسم الى قسمين. الاول هو اشد هو اشد من الشرك في الربوبية - [00:28:51](#)

وهو صرف العبادة لغير الله. واضح؟ وهو اعظم لاجله ارسل الله الرسل وانزل الكتب وخلق الخلق قال قائل فلماذا الشرك في العبادة اعظم من الشرك في الربوبية؟ ها السؤال لان المشرك في العبادة - [00:29:11](#)

يقرب بان الله هو الخالق ويصرف العبادة لغير الله. فصار شركه مركبا صار شركه مركبا على جهل مركب. يقول الله الخالق ويبعد غير الله. مع الله اما الاول الشرك في الربوبية فهو لم يعرف الرب اصلا على كماله وجماله وجلاله. فهو اهون - [00:29:31](#)

من جهة انه اذا عرف التزم. لا هذا يعرف الرب ويصرف العبادة لغير الله. الثاني الذي قال عنه لابن القيم اخف امرا هو الشرك في العبادة بمعنى الرياء. ها اكتبوا عليه واما الشرك في العبادة بمعنى الرياء فهو - [00:30:01](#) واسهل من الشرك الذي سبق سواء كان في الربوبية او كان في العبادة نعم. اظن الان تفعل قال ولكن لا يخلص لله في معاملته وعبوديته بل يعمل لحفظ نفسه تارة - [00:30:21](#)

بالدنيا تارة ولطلب الرفعة والمنزلة والجاه عند الخلق تارة. فله من عمله وسعيه نصيب ولنفسه وحفظه وهواه نصيب وللشيطان نصيب وللخلق نصيب وهذا حال اكثر الناس. قال وهو الشرك الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن حبان في - [00:30:41](#)

الشرك في هذه الامة اخفى من ديبب النمل. قالوا وكيف ننجو منه يا رسول الله؟ قال قل اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم. فرياء كله شرك. قال تعالى قل انما انا بشر - [00:31:01](#) مثلكم يوحى الي انما الحكم اله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة رب به احدا. اي كما انه اله واحد لا اله سواه. وكذلك ينبغي ان تكون العبادة له وحده فكما تفرد - [00:31:21](#) فكما تفرد بالالهية يجب فكما تفرد بالالهية يجب ان يفرد بالعبودية فالعمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيد بالسنة. وكان من دعاء عمر ابن الخطاب كما تفرد بالالهية يعني استحقاقا. يجب - [00:31:41](#) كان يفرد بالعبودية واقعا. نعم. وكان من دعاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا. وهذا الشرك في العبادة يبطل - [00:32:01](#)

ثواب العمل وقد يعاقب عليه اذا كان العمل واجبا فانه ينزله منزلة من لم يعمله فيعاقب على ترك الامر فان الله سبحانه انما امر بعبادته بعبادته خالصة. قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - [00:32:21](#) فمن لم يخلص لله في عبادته لم يفعل ما امر به. بل الذي اتى به شيء بل الذي اتى به شيء غير المأمور به فلا يصح ولا يقبل منه. يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك. فمن عمل عملا اشرك - [00:32:41](#) فيه غيري فهو للذي اشرك به وانا منه بريء. وهذا الشرك ينقسم الى سبحانه وتعالى. بريء منا كمال غناه لا يقبل من العمل الا ما كان له خالص. نسأل الله جل وعلا ان يجعل اعمالنا كله سالحة. ولوجه - [00:33:01](#)

خالصة والا يجعلني احد فيه شيئا. نعم. قال وهذا الشرك ينقسم الى مغفور وغير مغفور. واكبر واكبر واصغر هذا اللي ذكرناه في الاول لكن ادراجه هكذا تحت كلمة اسهل هذا الذي يعني كان اشكل علينا - [00:33:21](#) نعم والنوع الاول ينقسم الى كبير واكبر وليس شيء منه مغفورا فممنه الشرك بالله في المحبة والتعظيم ان احب مخلوقا كما يحب الله فهذا من الشرك الذي لا يغفره الله. وهو الشرك الذي قال الله الذي قال سبحانه فيه من الناس من يتخذ من دون الله - [00:33:41](#) اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. المقصود بالمحبة والتعظيم محبة تعبدية تعظيم التعبد. نعم. وقال اصحاب اهل الشرك لاياتهم وقد جمعتهم الجحيم. تالله ان كنا لفي ضلال مبين - [00:34:01](#)

اذ نسويكم برب العالمين. ومعلوم انهم ما سووهم به سبحانه في الخلق والرزق والامانة في الخلق والرزق والامانة والاحياء اي الملك والقدرة وانما سووهم به في الحب والتأله والخضوع لهم والتذل. وهذا غاية الظلم والجهل - [00:34:21](#) كيف يسوى التراب برب الاربع؟ الله اكبر. كيف يسوى العبيد بمالك الرقاب؟ وكيف يسوى الفقير بالذات؟ الظعيف ذات العاجز بالذات المحتاج بالذات الذي ليس له من ذاته الا العدم بالغني بالذات القادر بالذات - [00:34:41](#)

الذي غناه وقدرته وملكه وجوده واحسانه وعلمه ورحمته وكماله المطلق التام للوازم ذاته. فاي ظلم اقبح من هذا واي حكم اشد جورا منه حيث حيث عدل من من حيث عدل من لا عدل له بخلقه - [00:35:01](#) ان لا عدل له. تشكيل عندنا فتح. ممكن. العدل والعدل وآآ منه صرف ولا عدل. العدل بمعنى الثمن. والعدل معنى المساء الفاء اخذناه في فقه اللغة نسيتم هذا؟ فرق بين العدل والعدل - [00:35:21](#)

العدل الثمن الذي به يفدي الانسان نفسه. والعدل المساوي نعم. قال رحمه الله فاي ظلم اقبح من هذا واي حكم اشد جورا منه حيث عدل من لا عدل له بخلقه كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور. ثم الذين كفروا - [00:35:51](#) بربهم يعدلون فعدل المشرك فعدل المشرك من خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور بمن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. فيا لك من عدل تضمن اكبر الظلم - [00:36:21](#)

واقبحه فيا له من عدل تضمن اكبر الظلم واقبح. عبارة ما تستقيم. نعم قال رحمه الله فصل يتبع هذا الشرك الشرك به سبحانه في الافعال والاقوال والارادات والنيات - [00:36:41](#)

فالشرك في الافاري كالسجود لغيره والطواف بغير بيته وحلق الرأس عبودية وخضوعا لغيره. وتقبييل وتقبييل الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو يمينه في الارض. تقبييل القبور واستلامها والسجود لها. وقد لعن النبي - [00:37:01](#) صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى لله فيها. فكيف بمن اتخذ القبور اوثانا يعبدون من دون الله تقبييل الاحجار غير الحجر الاسود من قسم الى قسمين اكبر واصغر. من قبل حجرا يعتقد انه يضر - [00:37:21](#) صح؟ فهذا شرك اكبر. ومن قبل حجرا غير الحجر الاسود. يظنه يقربه الى الله ولا يعتقد فيه النفع والضرر فهذه من البدع. وهكذا في تقبييل القبور واستلام. من قبل قبراً واستلم اعتقاداً - [00:37:41](#)

منه ان هذا القبر ينفع ويضر فهذا شرك اكبر. ومن قبل القبر واستلم لظنه انه لا ينفع ولا يضر ولكنه عبادة يتقرب بها الى الله فهذه من البدع. نعم. قال ففي الصحيحين عنه انه قال - [00:38:01](#)

لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. وفي الصحيح عنه ان من شرار الناس من تدركهم ساعتهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. وفي الصحيح ايضا عنه ان من ان من كان قبلكم - [00:38:21](#) كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. وبمسند الامام احمد فصحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج - [00:38:41](#) وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قال ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك - [00:39:01](#)

شرار الخلق عند الله يوم القيامة. فهذا حال من سجد لله في مسجد على قبر. فكيف حال من سجد للقبر نفسه قد قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. وقد حمى النبي صلى الله عليه وسلم جانب من سجد لله في مسجد - [00:39:21](#) ان على قبر فهذا من البدع. من جنس الشرك الاصغر. ومن سجد للقبر نفسه فهذا من الشرك الاكبر. نعم. وقد حمى النبي صلى الله عليه وسلم جانب التوحيد اعظم حماية. حتى - [00:39:41](#)

عن صلاة التطوع لله سبحانه عند طلوع الشمس عند غروبها. بالا يكون ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين يسجدون له في هاتين الحالتين وسد الذريعة بان منع من الصلاة بعد العصر والصبح الاتصال هذين الوقتين بالوقتتين الذين - [00:40:01](#) المشركون فيهما للشمس. واما السجود لغير الله فقال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا لله ولا ينبغي في كلام الله ورسوله الذي هو في غاية الامتناع شرعا كقوله تعالى وما ينبغي للرحمن - [00:40:21](#)

ان يتخذ ولدا وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له. وقوله وما تنزل به الشياطين وما ينبغي وقوله عن الملائكة ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء. يعني اذا رأيت كلمة ما ينبغي في القرآن - [00:40:41](#)

فينبغي ان تتصور انه من المستحيلات الشرعية والعقلية التي لا ينبغي وقوعها ما ينبغي او لا ينبغي من المستحيلات الشرعية او العقلية التي لا ينبغي وقوعها. وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ونحو ذلك. نكتفي بهذا القدر. صلى الله وسلم على نبينا محمد -

[00:41:01](#)

مد توقف عن الدرس ان شاء الله الى بداية الفصل الدراسي الثاني ان شاء الله. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اعلان تستغفر -

[00:41:31](#)